

نهج السعادة

[406] بذل النفس والمال، واختيار هوى الحبيب والصديق على هوى شخصه - على عدوه. وكذلك العكس: لم يعهد من فرد من ذوي العقول أن يعامل مع صديقه معاملة العدو، بأن يسبه ويضربه عند الحضور، ويغتابه ويسئ القول فيه لدى الغيبة، ويفرح عند حزنه، ويحزن عند مسرته، ويساعد أعداءه على استيصاله، أو يسعى في سبيل مرضاة عدوه، أو تنغيص عيش صديقه وحبيبه، وهذا أمر إرتكازي - حتى للحيوانات - غير محتاج الى اقامة الشواهد، الا أنا نذكر بعض الشواهد، لتنبيه الغافل، ولالزام بعض الكاذبين وتكذيبهم، والفات العقلاء والمنصفين، على انهم هم الكاذبون في دعواهم، فنقول: قال الله تعالى في الآية 29 و 30، من سورة آل عمران: قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله، الخ. وقال تعالى: قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. وقال تعالى في الآية 22، من سورة المجادلة: لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم، الخ. فتأمل في الآية الاولى كيف رتب اتباع حبيبه على محبته، وعلقه عليه، فمن لم يتبع الرسول فليس بمحب لله، ولا لرسوله، وتدبر في الآية الثانية كيف اطلق الكافر على من لم يطع الله ورسوله، وأعلن انه لا يحبهم، وتفكر في الآية الثالثة كيف حكم بالملازمة بين الايمان بالله ورسوله، وبين قطع المراودة والموادة مع من حاد الله، وكفى بعدم الوجود عن عدم الامكان واستحالة التحقق. وروى الصدوق (ره)، في المجلس 95، من الامالي 397، وفي مصادقة الاخوان، قال قال لقمان لابنه: يا بني إتخذ الف صديق، وألف قليل، ولا تتخذ عدوا واحدا، والواحد كثير.
